لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطى الرجل اذا اتى ما لذنب لان الخطا ضد الصواب وقرى الخاطيون بقلب الهمزة ياء والخاطون بطرحها فلا اقسم لظهورها وامتناع تحقيقها بالقسم او فاقسم ولا مزيدة او فلا رد لانكارهم البعث واقسم مستانف بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات وذلك ينتظم الخالق والمخلوقات باسرها انه ان القران لقول رسول يبلغه عن الله تعالى فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله تعالى وهو محمد وجبريل عليهما الصلاة والسلام وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون تصدقون بما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا فذلك يلتبس الامر عليكم وتذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا يتذكرها الا من عاند بخلاف مباينته للكاهنية فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القران المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرا ابن كثير ويعقوب بالياء فيهما تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزل على لسان جبريل ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمى الافتراء قولا لانه قول متكلف والاقوال المفتراة اقاويل تحقيرا لها لانها جمع اقوولة من القول كالاضاحيك لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط قلبه بضرب عنقه وهو نمثيل لاهلاكه باقطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو ان ياخذ القتال بيمينه ويكبحه بالسيف ويضرب به جيده وقيل اليمين بمعنى القوة فما منكم من احد عنه عن القتل والمقتول والمتقول حاجزين دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وانه وان القران لتذكرة للمتقين لانهم المنتفعون به وانا لنعلم ان منكم مكذبين فنجازيهم على تكذيبهم وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المومنين به وانه لحق اليقين لا يقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا والله اعلم

سورة المعارج مكية وهي اربع وارببعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع اى دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدى بالفعل بالباء والسائل هو النضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك الايه او ابو جهل فانه قال فاسقط علينا كسفا من السما سالها استهزاء والرسول عليه السلام استعجل بعذابهم وقرا نافع وابن عامر سال وهو اما من السوال على لغة قريش قال

• سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

او من السيلان ويويده انه قرى سال سيل على ان السيل مصدر بمعنى السايل كالغور والمعنى سال واد بعذاب ومضى لفعل لتحقق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل بدر او في الاخرة وهو عذاب النار للكافرين صفة اخرى لعذاب او صلة لواقع وان صح ان السوال كان ممن يقع به العذاب كان جوابا والباء على هذا للتضمن سال معناهتم ليس له دافع يرده من الله ذي من جهته لتعلق ارادته به ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او يترقى فيها المومنون في سلوكهم او في دار ثوابهم او لرتب الملايكة او السموات فان الملايكة يعرجون فيها تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره كمقدار خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه تعرج الملايكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره كمقدار خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض ان ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض وسقف السما الدنيا على ما قيل خمسماية عام وثخن كل واحدة من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب السما الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع او سال اذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيامة واستطالته اما لشدته تعلى الكفار او لكثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات او لانه على الحقيقة كذلك والروح جبريل عليه السلام وافراده لفضله او خلق اعظم من الملايكة فاصبر صبرا جميلا لا يشوبه استعجال واضطراب قلب وهو منسوخ بالسال لان السوال كان عن استهزاء وتعنت وذلك مما يضجر وعن تضجر واستبطا للمنضر او بسال لان المعنى قرب وقوع العذاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)